

التاريخ: ٢٦ مايو ٢٠٢٣ م - ٦ ذو القعدة ١٤٤٤ هـ.
الموضوع: مسؤوليتنا الإسلامية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
" كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا
لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ." ١

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ مَنْ
أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَالْمُسْلِمِ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ
مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُجَاهِدِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ
وَالْمُهَاجِرِ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ." ٢

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

مَرَّتْ سَبْعُ سِنَوَاتٍ عَلَى هِجْرَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ . فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْحَابِهِ أَمَامَ خَيْرٍ فِي
رِحْلَةٍ اسْتِكْشَافِيَّةٍ وَأَعْظَا رَايَةَ الْإِسْلَامِ عَلَيَّا وَقَالَ لَهُ
: عَلَى رَسَلِكَ انْفُذْ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، فَإِذَا أَنْزَلْتَ
بِسَاحَتِهِمْ فَادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ
عَلَيْهِمْ مِنْهُ مِنَ الْحَقِّ أَوْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فَوَاللَّهِ لَإِنْ
يَهْدِي اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ .
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

وَهَذِهِ نَصِيحَةٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَعَلَّمْنَا أَنَّهَا قِيَمَةٌ عَظِيمَةٌ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ
شَخْصًا بِكَ إِلَى الْإِسْلَامِ . يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَدْعُوَ
النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ بِأَحْسَنِ طَرِيقَةٍ . وَهَذَا يَتَطَلَّبُ
فَهْمَ الْإِسْلَامِ وَعَيْشَةَ بِشَكْلِ صَحِيحٍ وَتَمَثِيلَةَ بِشَكْلِ
جَيِّدٍ . وَالْوَاقِعُ أَنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
يَعِيشُ الْإِسْلَامَ بِنَفْسِهِ أَوْلًا ثُمَّ يَنْقُلُهُ إِلَى أَصْحَابِهِ .
وَلَمْ يَكْتَفِ بِالْقَوْلِ فَقَطْ ، بَلْ كَانَ يَكْشِفُ عَنْ جَمَالِ
الْإِسْلَامِ بِأَفْعَالِهِ . لَقَدْ كَانَ يَضْرِبُ قُدْوَةً فِي الْعَدْلِ
وَالْإِنْصَافِ وَالرَّحْمَةِ وَاللُّطْفِ وَالْحُبِّ وَالْكَرَمِ
وَالْإِحْسَانِ . وَكَانَ الصَّحَابَةُ يَتَعَلَّمُ الْإِسْلَامَ مِنْهُ وَنَقَلُوا

عَلَى الْفَوْرِ مَا تَعَلَّمُوهُ إِلَى حَيَاتِهِمْ . وَبِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ
انْتَشَرَ الْإِسْلَامُ بِسُرْعَةٍ وَوَجَدَتْ قُلُوبَ كَثِيرَةٍ مِنَ
النَّاسِ شَرَفًا فِي الْإِسْلَامِ . كَانَتْ الرَّسَائِلُ الَّتِي قَدَّمَهَا
الْمُؤْمِنُونَ بِحَيَاتِهِمْ الْمَثَالِيَّةِ بَدَلًا مِنْ كَلِمَاتِهِمْ
مُسَاهَمَةً فَعَالَةً فِي الْبِقَاءِ أَفْرِيْقِيَا وَالشَّرْقِ الْأَقْصَى
وَالْبَلْقَانِ وَالْعَرَبِ وَمِنَ الْمَنَاطِقِ الْجُغْرَافِيَّةِ
وَالْمُجْتَمَعَاتِ الْأُخْرَى مَعَ الْإِسْلَامِ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

وَالْمَطْلُوبُ مِنَّا مِنَ الْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي بَدَايَةِ الْخُطْبَةِ ،
عَلَيْنَا أَنْ نُنْذِرَ أَنَّ أُمَّةَ خَيْرٍ وَقَائِدَةً وَمِثَالًا لِلْإِنْسَانِيَّةِ .
نَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى اسْتِيعَابِ الْحَقَائِقِ السَّامِيَّةِ لِدِينِنَا
وَتَطْبِيقِهَا فِي حَيَاتِنَا . يَجِبُ أَنْ نَعِيشَ بِشَكْلِ مُسْتَقِيمٍ
كَمَا نَعْتَقِدُ . يَجِبُ أَنْ نُجَهِّزَ أَنْفُسَنَا بِالْإِخْلَاصِ فِي
جَمِيعِ أَعْمَالِنَا . وَيَنْبَغِي أَنْ نَتَشَبَّهَ بِرَسُولِ اللَّهِ فِي
الْإِيمَانِ وَالْعِبَادَةِ وَالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَالْأَخْلَاقِ
وَالتَّقْوَى . دَعُونَا نُنْذِرَ أَنَّ حَيَاتِنَا وَأَخْلَاقِنَا الْحَمِيدَةَ ،
إِلَى جَانِبِ كَلِمَاتِنَا ، تَتْرُكُ آثَارًا عَلَى النَّاسِ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

دَعُونَا لَا نَنْسَى أَنَّ الْكَثِيرَ مِنَ النَّاسِ يُقِيمُونَ
وَيُفَضِّلُونَ الْإِسْلَامَ وَفَقًّا لِسُلُوكِ وَأَفْعَالِ الْمُسْلِمِينَ .
لِذَلِكَ ، فَإِنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ لَا يَسْتَطِيعُ تَمَثِيلَ الْإِسْلَامِ
بِشَكْلِ صَحِيحٍ ، يَضُرُّ بِالْإِسْلَامِ أَكْبَرَ قَدْرٍ مِنْ دُونِ أَنْ
يُنْذِرَ ذَلِكَ . الْيَوْمَ ، نَحْنُ مُسْلِمُونَ نَعِيشُ فِي هَوْلِنَا ،
يَجِبُ أَنْ نَشْعُرَ دَائِمًا بِثِقَلِ مَسْئُولِيَّتِنَا تَمَثِيلًا
الْإِسْلَامِ عَلَى أَكْتَافِنَا . يَجِبُ أَنْ نَكُونَ مُسْلِمًا مِثَالِيًّا
يَحْمِلُ الثَّقَةَ مِنْ حَوْلِهِ فِي اجْتِمَاعَاتِ الْعَمَلِ وَفِي
جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ الْعَامَّةِ ، وَنَجْلِبَ كُلَّ مَحَاسِنِ الْإِسْلَامِ
لِلنَّاسِ بِجَمِيعِ أَشْكَالِهِ .

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيِّ